ما وراء المشهد: تصوير مسارج الزيت
على الفخار اليوناني الأرخي والكلاسيكي

د/ يحيى الشحات محمد محمود

كلية الآثار – جامعة الفيوم

Abstract:

Behind the Scenes: Depicting Oil Lamps on Archaic and Classical Greek Pottery

Oil lamps are considered one of the most abundant archaeological remnants available at Greek archaeological sites. They have also been depicted in multiple scenes on Archaic and Classical pottery. However, there is no comprehensive study of the representations of oil lamps on pottery and an attempt to understand the various aspects of these scenes.

This study aims to clarify the artistic and cultural significance of oil lamps as depicted on pottery dating back to the Archaic and Classical periods of Greek civilization. This is achieved through an examination of the visual representation of oil lamps on pottery, as well as a review of literary sources. This paper contributes to a deeper understanding of the cultural, social, and artistic dimensions of lamp use in ancient Greek society, shedding light on how these lamps served as both functional tools and symbolic markers within the society that produced them.

The study has yielded significant findings regarding the uses of oil lamps as indicated by literary sources and those depicted on pottery. It has been found that they were used for both indoor and outdoor lighting purposes and were employed to assist in various activities in daily life. Additionally, they were used for hair removal alongside their important symbolic roles. The study has also identified the shapes of oil lamps depicted in these scenes and how they were used or their role in the depicted scenarios.

Key words: Oil lamps, Depictions on Greek Pottery, Symposia, Komos, Hair singeing.

ملخص:

تعتبر مسارج الزيت واحدة من أكثر البقايا الأثرية المتوفرة في المواقع الأثرية اليونانية، كما تم تصويرها في مناظر متعددة على الفخار الأرخي والكلاسيكي، إلا أنه لا توجد دراسة شاملة لتصوير المسارج على الفخار ومحاولة فهم الجوانب المختلفة لهذه المناظر.

تهدف الدراسة إلى توضيح الأهمية الفنية والثقافية لهذه المسارج كما تم تصويرها على الأواني الفخارية التي ترجع للفترات الأرخية والكلاسيكية للحضارة الإغريقية، وذلك من خلال فحص التمثيل المرئي لمصابيح الزيت على الأواني، بالإضافة إلى مراجعة المصادر الأدبية. تساهم هذه الورقة البحثية في فهم أعمق للأبعاد الثقافية والاجتماعية والفنية لاستخدام المسارج في المجتمع الإغريقي القديم، وتسلط الضوء على طبيعة هذه المسارج كأدوات وظيفية ورمزية داخل المجتمع الذي أنتجهم.

توصلت الدراسة لنتائج مهمة فيما يخص استخدامات المسارج التي أشارت لها المصادر الأدبية وتلك التي تم تصويرها على الفخار، فقد تبين أنها استخدمت لغرض الإضاءة الداخلية والخارجية وللمساعدة في القيام بأنشطة متنوعة في الحياة اليومية، كما استخدمت لأجل إزالة الشعر بجانب أدوارًا رمزية مهمة، كما تم تحديد أشكال المسارج التي صورت في تلك المناظر وتحديد كيفية استخدامها أو دورها في المناظر المصورة.

كلمات مفتاحية: مسارج الزيت، التصوير على الفخار اليوناني، سيمبوزيا، كوموس، تشييط الشعر.

مقدمة

أضاء القدماء ظلمتهم بمسارج الزيت من بين وسائل أخرى، وقد كانت هذه المسارج المصنوعة أحيانًا من البرونز، ولكن في أغلب الأحيان من الطين. ولذلك كانت كثيرة جدًا في العصور القديمة، وقد كشفت الحفريات الأثرية عنها في جميع المواقع تقريبًا بكميات كمية كبيرة تعود إلى جميع العصور.[١]

في اليونانية القديمة، تعني كلمة λύχνος (lýchnos) "مسرجة"، أما كلمة λαμπάς (lampás) التي جاء منها الاسم الحديث للمسرجة في معظم اللغات الأوروبية، فقد كانت تعنى دائمًا "مشعل"، سواء كانت من المعدن أو الطين فعادة كانت تُغذى بالزيت كوقود، وتم استخدامها لأغراض عملية ورمزية على حد سواء، لتوفير الإضاءة في المنازل والمعابد وغيرها من الأماكن،

[1] Philippe Bruneau, "Les lampes et l'histoire économique et sociale de la Grèce," *Collection de l'Institut des Sciences et Techniques de l'Antiquité* 242, no. 1 (1980): 19.

فضلًا عن ارتباطها بالطقوس والنذور الدينية؛ تعتبر المسرجة المقابل الليلي للشمس وعادة ما ترتبط بالأسرار والأمور الخفية على عكس الشمس التي تمثل الوضوح والحقيقة، فقد كان تعبير *"وقت إضاءة المسرجة"* يستخدم للتعبير عن وقت حلول الظلام وقد ورد عند هيرودوت " الذين انطلقوا من المعسكر في حوالي وقت إضاءة المسرجة."(Hdt. 7.215)

تشير نتائج البحث في الكتالوج الرقمي للمتحف البريطاني إلى أن المسارج كانت معروفة في الحضارة المينوية منذ العصر المينوي الأوسط الأول (MMI) وحتى العصر المينوي المتأخر الأول (LMI) أي حوالي ٢٠٠٠-١٣٧٥ ق.م،[٢] أما متحف اللوفر فإن أقدم مسرجة طينية به تعود إلى ١٤٥٠-١٤٠٠ ق.م في حين يرجع تاريخ أقدم المسارج الإغريقية بالمتحف إلى حوالي ٧٠٠ ق.م، وهي مسرجة من التيراكوتا بسيطة مصنوعة على العجلة من إنتاج شرق اليونان.[٣] وقد أرجع ريتشارد هبارد هولاند R. H. Howland أقدم المسارج الإغريقية في تصنيفه للمسارج المكتشفة في الأجورا الأثينية إلى الربع الثاني من القرن السابع قبل الميلاد.[٤] أما أقدم المسارج المعدنية الإغريقية بالمتحف البريطاني من النحاس فتعود إلى القرن السادس قبل الميلاد.[٥] وأرخ برونير Broneer أقدم مسرجة في كتالوجه عن المسارج الطينية من كورنثة Corinth بحوالي ٦٠٠ ق.م.[٦] على ذلك يمكننا أن نحدد القرن السابع ق.م كتاريخ لظهور المسارج في الحضارة الإغريقية مع عودة الاتصال بالحضارات الشرقية حيث يعتقد أنهم أخذوا عنها استخدام المسارج.[٧]

تناولت دراسات عديدة المسارج اليونانية بالدراسة والتحليل، وتشمل مجموعة متنوعة من المنشورات، مثل كتالوجات مجموعات المسارج اليونانية في المتاحف، التي عادة ما تتضمن مقدمة عن المسارج عند اليونان من خلال المصادر الأدبية والأثرية، وتتناول طرق الإنتاج بشكل مختصر، يلي ذلك تصنيف تاريخي نوعي للمسارج، وقد يخصص الكتالوج للمسارج من التيراكوتا، أو يضم أيضًا المسارج المعدنية، خاصة البرونزية مثل كتالوج المسارج المحفوظة بمتحف أونتاريو الملكي *"Ancient Lamps in the Royal Ontario Museum I"* من إعداد جون

[2] https://www.britishmuseum.org/collection/search?keyword=lamp&materialculture=Greek&view=grid&sort=dateasc&page=1 (August 1, 2023).
[3] https://www.britishmuseum.org/collection/object/G_1960-0301-14 (August 1, 2023).
[4] R. H. Howland, *Greek Lamps and Their Survivals*, vol. 4, The Athenian Agora (The American School of Classical Studies at Athens, 1958), 4–5, https://www.jstor.org/stable/3601959.
[5] https://www.britishmuseum.org/collection/search?keyword=lamp&material_culture=Greek&material=metal&view=grid&sort=dateasc&page=1 (August 11, 2023).
[6] O. Broneer, *Corinth IV, Ii: Terracotta Lamps* (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1930), 4.
[7] Henry Beauchamp Walters, *Catalogue of the Greek and Roman Lamps in the British Museum* (London: Order of the Trustees, 1914), xviii.

هايس John W. Hayes،[٨] وكتالوج المسارج المحفوظة بالمتحف البريطاني " *A Catalogue of Lamps in the British Museum*" من إعداد نفس المؤلف،[٩] وكتالوج المسارج بمتحف جيه بول جيتي "*Ancient Lamps in the J. Paul Getty Museum*" من تحرير كل من *جان بوسيير Jean Bussière* وبرجيتا فول*Birgitta Wohl* .[١٠]

كما توجد تقارير وكتالوجات لنشر ناتج حفائر مواقع أثرية معينة، وهي عادة مماثلة في إطارها العام لكتالوجات المتاحف، مع مراعاة إضافة جزئيات تتناول تاريخ الموقع الأثري محل الاكتشاف، والحفائر التي استخرجت منها المسارج، وظروف الكشف عنها مثل كتالوج المسارج المكتشفة في حفائر الأجورا الأثينية The Athenian Agoraالذي نشره ريتشارد هبارد هولاند R. H. Howland تحت عنوان *"Greek Lamps and Their Survivals"*،[١١] وكتالوج المسارج المكتشفة في حفائر كورنثة الذى نشره O. Broneer تحت عنوان *"Terracotta Lamps"* ضمن سلسلة منشورات حفائر كورنثة وهو المجلد الرابع فيها،[١٢] وكتالوج المسارج المكتشفة في حفائر إسثميا تحت عنوان "*Terracotta Lamps" وهو المجلد العاشر في سلسلة منشورات حفائر* إسثميا Isthmia.[١٣]

صدرت كذلك دراسات لغوية وتاريخية وأدبية متنوعة تستهدف تفسير المقصود بالمصطلحات في الكتابات القديمة سواء كانت مصادر أدبية أو برديات ومن هذه الدراسات مقال فيليب برونو Philippe Bruneau المعنون *"Les lampes et l'histoire économique et sociale de la Grèce,"* وقد حاول الكاتب أن يتتبع المصادر الأدبية وبعض المصادر الأثرية كي يضع تاريخًا عما للمسارج عند اليونان من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، في حين وردت إشارات للمسارج في مقال جيريت كوتيانس Guerrit Cootjans الذى يحمل عنوان *" Le pubis, les poils pubiens et l'épilation: sources grecques"* وهو يناقش موضوع شعر العانة وإزالته في اليونان القديمة، ومن وسائل إزالته تشييطه بالمسارج. أما استخدام المسارج في الطقوس الدينية فنجد مقال ديميترا مكاري و يوانيس دراكوس تحت عنوان *"The Power of Light: Λύχνος in the Ritual and Religious Life of Graeco-Roman and Byzantine Egypt as Evidenced by Greek Papyri*

---

[8] John W. Hayes, ed., *Ancient Lamps in the Royal Ontario Museum I: Greek and Roman Clay Lamps: A Catalogue* (Toronto: Royal Ontario Museum, 1980).

[9] D. M. Bailey, *A Catalogue of Lamps in the British Museum* (London: The Trustees of the British Museum, 1980).

[10] Jean Bussière and Birgitta Wohl, eds., *Ancient Lamps in the J. Paul Getty Museum*, First edition (Los Angeles: The J. Paul Getty Museum, 2017).

[11] Howland, *Greek Lamps and Their Survivals*.

[12] Broneer, *Corinth IV, Ii: Terracotta Lamps*.

[13] Birgitta Lindros Wohl, *Terracotta Lamps: II: 1967-2004*, Isthmia, volume 10 (Princeton, New Jersey: American School of Classical Studies at Athens, 2017).

*and Ostraka"*وتتناول المقالة استخدام المسارج في الطقوس والحياة الدينية في مصر منذ العصر البطلمي وحتى البيزنطي من خلال البردي والأوستراكا.[١٤]

أما تصوير المسارج على الفخار الإغريقي فعادة يتم الإشارة في الوصف لوجود مسرجة وفى حالات محدودة وجدت دراسات تسعى لفهم دور المسرجة في المناظر المصورة مثل الورقة البحثية التي كتبتها إيفا باريزينو Eva Parisinou بعنوان:

"Lighting' the World of Women: Lamps and Torches in the Hands of Women in the Late Archaic and Classical Periods"

وتتناول فيها الكاتبة بعض الجوانب غير الواضحة في حياة النساء الأثينيات في الفترات الأرخية والكلاسيكية، فمن خلال مراجعة صور النساء اللواتي يحملن مسارج أو مشاعل والأنشطة النسائية التي تمت أثناء إنارتهن لها، سعت الكاتبة لتوضيح طبيعة النساء اللّواتي صُورن في هذه المناظر سواء كن عاهرات أو سيدات محترمات، وكذلك تتبع الأنشطة المتنوعة التي ظهرت فيها المسارج أو المشاعل بغرض الإنارة للنساء.

كما توجد الورقة البحثية التي كتبها David Lavergne بعنوان" *L'épilation féminine en Grèce ancienne"* التي ألقى الكاتب فيها الضوء على استخدام المسارج في تشيط الشعر ضمن ممارسات أخرى لإزالة الشعر عند النساء في اليونان القديمة.

إن الدراسات السابقة المشار إليها لم تتناول المسارج خلال العصرين الأرخي والكلاسيكي من خلال التصوير على الفخار بشكل مفصل كأدوات للإنارة وما يرتبط بها من أنشطة مصاحبة وإنما تم تناول الموضوع بشكل عرضي ضمن مقدمات كتالوجات المتاحف، أو ضمن أوراق بحثية تتناول جوانب اجتماعية ذات علاقة بالنساء؛ لذلك فإن هذه الورقة البحثية تسعى لمراجعة كافة الأمثلة المتاحة لتصوير المسارج على الفخار الأرخي والكلاسيكي، وإعادة تحليليها من حيث أشكال المسارج والسياقات الاجتماعية التي تم تصويرها ضمنها والوظائف التي تؤديها ضمن هذه السياقات، ولمزيد من الفهم والإدراك لما قد يعنيه الفنان في تصوير فسوف يتم الرجوع للمصادر الأدبية المعاصرة لتلك الفترة التاريخية وما ورد بها من إشارات أو أوصاف قد تساعد في فهم المناظر المصورة ودور المسارج المصورة فيها.

المسرجة في حياة الإغريق اليومية

يقدم الخطاب الافتتاحي لمسرحية جمعية النساء Ekklesiazousai لأرسطوفانيس Aristophanes فكرة عامة عما يمكن اعتباره الصورة الذهنية عن المسرجة ودورها في المخيلة

[14] Dimitra Makri and Ioannis Drakos, "The Power of Light: Λύχνος in the Ritual and Religious Life of Graeco-Roman and Byzantine Egypt as Evidenced by Greek Papyri and Ostraka" (University of Salento, 2021).

العامة للإغريق بشكل عام وللأثينين بشكل خاص، حيث تتحدث براكساجورا Praxagora إلى مسرجة وضعتها على ربوة عالية:

أيها الوجه المشع لمسرجتي الطينية، المعلقة جيدًا على هذه الربوة العالية، لأننا نذهب من خلال مستقبلك وأصلك، أنت، التي تشكلت بواسطة العجلة الدوارة، أنت بأنفك تقوم بعمل ضياء الشمس، أيقظ (أرسل) إشارة اللهب المتفق عليها! أنت وحدك تعرفينها، وبحق أنت، لأنك وحدك تقف داخل حجراتنا، تشاهد من غير لوم ألغاز أفروديت، عينك تراقب رياضتنا الغرامية، تراقب الجميع، ولم تخبر أحدًا، أنتِ وحدكِ تنيرين الأماكن السرية بين فخذينا، وتشيطين الشعر الذي ينبت هناك، وعندما نفتح خلسة المخازن للحصول على الفاكهة والنبيذ، كنت دائمًا تقفين بجانبنا، ورغم أنك تعرفين كل هذا، فإنك لم تتحدث، لذلك سنأتمنك على خططنا، التي تفقنا في سكيرا [١٥] خلال العيد أن ننفذها.... (Aristoph. Eccl. 1-20)

تشير كلمات براكساجور إلى جوانب متعددة ذات علاقة بالمسارج، فقد أشارت إلى المادة الخام التي صنعت منها المسرجة وهي الطين في حالة المسرجة الذي تخاطبها، كما تشير إلى طريقة الصناعة، فقد تم تشكيلها على عجلة دوارة، أما الوظيفة فقد تمت الإشارة لها بجلاء، وهي أن تقوم [بأنفها] الحاملة للفتيل بعمل ضياء الشمس أي أنها بديل للشمس خلال الليل وتحيل عتمته ضياءً؛ ونتيجة لهذه الوظيفة المهمة فقد أتيح للمسرجة أن تكون موجودة في مواقف شديدة الخصوصية مثل: داخل حجرات النوم حيث يتعرى الأشخاص ويمارسون علاقاتهم الحميمية، وكذلك خلال العناية بالجسم سواء كان تنظيف بعض المناطق أو إزالة الشعر من خلال تشييطه، وحتى خلال القيام بأعمال المنزل في أماكن مظلمة مثل المخازن؛ حيث كانت المسرجة تقوم بدورها لإنارة الطريق.

إن حديث براكساجورا إلى المسرجة ليس الإشارة الوحيدة للمسارج في المصادر اليونانية القديمة، بل يوجد الكثير من الإشارات وإن كان معظمها أكثر اختصارًا، لكن يمكن من خلال تتبعها معرفة المزيد عن الجوانب المختلفة ذات العلاقة بالمسارج. كما قدمت الفنون التصويرية وخاصة التصوير على الفخار الإغريقي مجموعة من المناظر التي تضمنت مسارج متنوعة الأشكال والاستخدام، وإن كان معظمها يعكس مشاهد مرتبطة بحديث براكساجورا، فكما سنرى

---

[١٥] سكيرا Scira أو سكيروفوريا Scirophoria عبارة عن احتفال ديني أثيني كان يحتفل به في ١٢ من شهر سكيروفوريون (Scirophorion) وهو يوازي شهر يونيو، كان احتفالا نسائيا في المقام الأول. تضمنت الاحتفالات موكبًا، شارك فيه كاهنة أثينا، كاهن بوسيدون Poseidon وكاهن إرخثيوس Erechtheusوربما شارك كاهن هيليوس أيضا، كان الموكب من الأكروبوليس إلى معبد أثينا Athena Sciras في سكيرون Sciron على الطريق إلى إليوسيس Eleusis. اشتمل الحفل على "حمل السكيرا" الذي قد يكون مظلة كبيرة (σκίρον) أو صورة لأثينا مصنوعة من الجبس (σκίρα) .

J. D. Mikalson, “Scirophoria,” in Oxford Research Encyclopedia of Classics, by J. D. Mikalson (Oxford University Press, 2016).

تمثل معظم المشاهد حفلات للرجال يمارس فيها جنس جماعي، وسيدات يقمن بتشييط الشعر المحيط بأعضائهن التناسلية أو يداعبنها، وغيرها من المشاهد التي سوف نأت على ذكرها لاحقا.

يذكر أرسطو Aristotle في الكتاب الثالث من كتاب "فن الخطابة Rhetoric" أمثلة لكيفية عمل التشبيهات البلاغية؛ فكان فمن بينها تشبيه الرجل قصير النظر بمسرجة ذات ضوء خافت على وشك أن تنطفي، وهو تشبيه بليغ للغاية لما فيه من تماثل في ضعف الرؤية في كلا الحالتين، *"ويمكن أن تتشكل* التشبيهات *على النحو التالي: عازف الفلوت يشبه القرد، والرجل قصير النظر، بمسرجة خافتة (تموت)، لأنه في كلتا الحالتين يحدث انكماش،"* (Aristot. Rh. III. XI, 12-13)

يبدو أنه كان من مهام الخدم في المنازل اليونانية أن يشعلوا المسارج، فقد أمر أيسخيلوس Aeschylus في مسرحية الضفادع Batrakhoi لأرسطوفانيس أن يقوم الخدم بإشعال مسرجته: *"أيها الخدم، أشعلوا مسرجتي الآن"* (Aristoph. Frogs 1339)، أما في مسرحية السحب Nephelai فنجد أن الخادم قام بإشعال المسرجة وأحضر الألواح للشيخ ستربسياديس Strepsiades كي يقرئ الحسابات (Aristoph. Cl. 18-20).

أشار أرسطوفانيس في مسرحيته السلام Eirene إلى السياسي الديماجوجي هيبيربولوس Hyperbolus كصانع مسارج وأن إعادة انتخابه ستعني قدرتهم على الرؤية بشكل أفضل: *"تريجايوس: لأنه صانع مسارج. في السابق كنا نقوم بأعمالنا فقط من خلال التحسس في الظلام؛ الآن نعتمد فقط على ضوء المسرجة."* (Aristoph. Peace 685-687).

أما بائع المسارج λυχνοπώλησιν فقد ذكره أرسطوفانيس في مسرحية الفرسان Hippeis على لسان بائع السجق Ἀλλαντοπώλης، ومن كلامه يتضح أن بائع المسارج كان من بين المهن المرموقة بالنسبة للدهماء في أثينا. (Aristoph. Kn. 739)

اقتصاد تشغيل المسرجة

يوضح الحوار بين الولد والخوروس Chorus في مسرحية الدبابير "Sphēkes" لأرسطوفانيس الكثير من الجوانب المتعلقة باقتصاد الإنارة، حيث تحتاج المسرجة لتكاليف مادية لتشغيلها ولعل أكثر هذه العناصر تكلفة كان الزيت. وفيما يأتي نص الحوار:

- *الصبي: يا أبي، أبي، هناك بركة من الوحل، هل نلقي عليها نظرة جيدة أم ستستمر في السير خلالها.*
- *الخوروس: التقط عصا، وقم بقص الفتيل، للحصول على ضوء أفضل.*
- *الصبي: كلا، يا أبي، أنني أخترت أن أقص فتيل المسرجة بإصبعي.*
- *الخوروس: كيف تجرؤ على سحب الفتيل خارجا، أيها النذل الصغير المسرف، وذلك مع ندرة الزيت؟ لكن لا، لا يزعجك ذلك، مهما كان الزيت غاليًا، فأنا أضطر إلى شرائه.*

– *الصبي: إذا حذرتني بمفاصلك مرة أخرى، أقسم أنني سأخمد الضوء، وأهرب، أتركك تتخبط هناك. ثم تخوض دون مسرجة في الظلام، أنني واثق؛ أنك ستقلب الوحل وتلطخ نفسك به، مثل طائر الشنقب في أرض المستنقعات.* (Aristoph. Wasps 248-257)

فمن خلال هذا الحوار يمكننا استخلاص بعض المعلومات المهمة مثل أن المسرجة كانت تستخدم الزيت كوقود، وأن الفتيل كان يجب قصه بعد مدة من إشعاله للحصول على إضاءة جيدة، وقد يتم قص الفتيل باستخدام عصا أو أداة صلبة لفصل الجزء المحترق منه أو يمكن أن يزال هذا الجزء بأصابع الشخص الذي يحمل المسرجة (إذا احتمل الحرارة) كما فعل الصبي في هذه الحالة، كما توجد إشارة لاقتصاديات الاستخدام، حيث إن سحب الفتيل للخارج كثيرًا ينتج عنه سرعة احتراق الفتيل وزيادة استهلاك الزيت المستخدم كوقود.[١٦] من ناحية أخرى يتضح أهمية وجود المسرجة خلال السير في الطريق ليلًا فبواسطتها يمكن رؤية أية عوائق في الطريق ويمكن اتقاء شرور الوقوع في الحفر أو الوحل كما في هذه الحالة.

في موضع آخر من مسرحية السحب يخبر الخادم الشيخ ستربسياديس أنه لا يوجد زيت في المسرجة، فنهره الشيخ لأنه أشعل المسرجة دون أن يكون فيها زيت وأنه تسبب في إهدار الزيت عندما وضع فيها فتيل سميك (Aristoph. Cl. 56-60). وهنا نستكشف أمرًا آخر وهو أن القراءة على ضوء المسرجة كان أمر متعارف عليه، وأن استخدام فتيل سميك من شأنه أن يستهلك قدر أكبر من الزيت ويؤدى إلى جفاف المسرجة بسرعة.

المسارج والإنارة الداخلية

يقصد هنا بالإنارة الداخلية التي تكون داخل المباني مثل المنازل والمعابد وغيرها من المنشئات الخاصة والعامة. تظهر البيانات الأثرية من الحفريات في المنازل اليونانية لقديمة أن كمية الضوء الطبيعي المسموح بدخولها إلى المنزل كانت محدودة إلى حد ما، وبالتالي كان من الضروري استخدام المسارج أيضًا أثناء النهار، على الأقل للقيام ببعض الأنشطة.[١٧]

تشير المصادر الأدبية لمواقف مختلفة ترتبط باستخدام المسرجة داخل المباني وخاصة المنازل والمعابد، ومن هذه الإشارات إطفاء المسرجة قبل النوم كما في مسرحية بلوتوس Ploutos لأرسطوفانيس: *"تم إطفاء المسارج وأمرنا الكاهن بالنوم، وأوصى بشكل خاص بالتزام الصمت في*

[١٦] يمكن مقارنة تشغيل مسارج الزيت اليونانية القديمة بمصابيح الكيروسين التي استخدمت في الإنارة حتى وقت قريب ربما حتى بداية القرن الحالي قبل انتشار الكهرباء بكثافة خلال العقد الأخير من القرن الماضي في المدن والقرى المصرية، فقد مكان يؤدى زيادة الجزء المعرض للنار من الفتيل لسرعة استهلاك الوقود ويؤدى لإنتاج قدر كبير من الدخان.

[17] Eva Parisinou, "'Lighting' the World of Women: Lamps and Torches in the Hands of Women in the Late Archaic and Classical Periods," *Greece & Rome* 47, no. 1 (2000): 20.

حالـة سـماع أي ضوضـاء" (Aristoph. Pl. 668-671). مـن جانـب أخـر أشـار كسـينوفون Xenophon في كتابه "تاريخ اليونان" لحادثة قتل شخص يدعى الإسكندر حيث يذكر أنه بينما كان الضحية مخمورًا في السرير بقيت المسرجة مضاءة (Xen. Hell. VI. 4. 36)، بينما خرجت زوجته لتستدعي أخوتها ليجهزوا عليه (Xen. Hell. 4. 36). فيبدو أن إضاءة المسرجة أو إخمادها يرتبط بالموقف فإذا كان الشخص سيخلد للنوم ولا يتوقع أن يقوم لأي غرض كما في الحالة الأولى التي أمر الكاهن فيها أن ينام الجميع، أو أن تبقى مضاءة إذا كان الغالب أن يحتاج أحد الأشخاص للحركة ليلًا كما في حالة الزوجة المتآمرة التي أبقت المسرجة مشتعلة كي تنير طريق إخوتها.

لعل الإشارة لإشعال مسرجة الطفل في خطبة ليسياس Lysias "عن مقتل إراتوستينس" On the Murder of Eratosthenes، حيث ادعت زوجة يوفيليتوس Euphiletos الخائنة أن الباب قد أحدث ضجيجا خلال الليل لأنها خرجت لتضيء المسرجة الخاصة بالطفل من منزل الجيران. *"قرب النهار جاءت وفتحت الباب. سألت لماذا أصدرت الأبواب ضجيجًا في الليل؟ أخبرتني أن مسرجة الطفل قد انطفأت وأضاءتها مرة أخرى عند جيراننا."* (Lys. 1. 14) فلابد أنه كان من المهم توفير إضاءة للأطفال خلال نومهم ليلًا حتى لا يشعروا بالخوف في الظلام في حالة استيقاظهم ليلًا أو ليتمكنوا من رؤية طريقهم إذا رغبوا في الحركة فلا يصيبهم مكروه.

إن ادعاء زوجة يوفيليتوس Euphiletos أن سبب ضجيج الأبواب ليلًا أنها خرجت لإشعال المسرجة من منزل الجيران عند أنطفاها كما ورد في خطبة ليسياس السابق الإشارة لها وقبول الزوج هذا العذر دون تعليق يشير إلى أن هذا السلوك كان أمرًا متعارفًا عليه، فقد كان من الممكن أن تتوجه السيدة لمنزل جيرانها لإشعال المسرجة حال انطفاءها وعدم توفر وسيلة بالمنزل لإشعال لهبها.(Lys. 1. 14)

لعل استخدم المسارج للإنارة من أجل القراءة ليلًا أحد الاستخدامات المهمة التي أشار لها الكاتب الكوميدي أرسطوفانيس في مسرحية السحب، حيث يطلب الشيخ ستربسياديس من ولد (خادم) أن يحضر مسرجة كي يقرأ الألواح ويراجع الحسابات ليعرف مقدار ديونه وقيمة الفائدة المستحقة عليه، *"يا ولد! أشعل مسرجة، وأخرج ألواحي، حتى آخذها وأقرأ كم أنا مدين، وأحسب الفائدة."* (Aristoph. Cl. 18-20)

بالرجوع لحديث براكساجورا الافتتاحي، كما سبق ذكره– يمكن أن نحصي استخدامات أخرى للمسرجة ذات علاقة بالإضاءة الداخلية، فهي تنير حجرات النوم، وهناك يتم ممارسة الجنس على ضوئها وهو ما سوف يتم تناوله فيما بعد بشيء من التفصيل نظرا للإشارات الأدبية والتصوير بكثرة نسبية على الفخار الأرخي والكلاسيكي. كما يمثل إنارة الأقبية وحجرات التخزين

المعتمة استخدام آخر مهم للمسارج في المنزل الإغريقي القديم، الذي كما ذكرنا افتقد لقدر كافي من إضاءة الشمس حتمت استخدام المسارج والمشاعل خلال النهار لأداء بعض الأعمال.

إن أحد أشهر الأمثلة على استخدام المسارج لإضاءة المباني الدينية يتمثل في مسرجة ذهبية تعرف بـ "أسبيستوس ليخنيس asbestos lychnis" اخترعها المدعو كاليماخوس Kallimachos [١٨] والتي علقت في حجرة العبادة بمعبد الإرخثيون Erechtheion،[١٩] وقد ذكر باوسانياس Pausanias وصف تلك المسرجة العجيبة.

صُنعت مسرجة ذهبيًة للإلهة بواسطة كاليماخوس. بعد ملء المسرجة بالزيت، ينتظرون حتى نفس اليوم في العام التالي، والزيت كافٍ للمسرجة خلال هذه الفترة، على الرغم من أنها مشتعلة على مدار النهار والليل. الفتيل المستخدم فيها مصنوع من كتان كارباسيون Carpasian flax، وهو نوع وحيد من الكتان الذي لا يشتعل بالنار، وهناك سعفة نخيل من البرونز فوق المصباح تصل إلى السقف وتزيل الدخان" (Paus.1.26.6-7).

إن كلمة ἄσβεστος اليونانية صفة تعنى "غير قابل للإخماد / لا يمكن إخماده"،[٢٠] ويبدو أن كاليماخوس قد صنع فتيل المسرجة هذه من معدن الأسبست Asbestos وهو معدن سيليكات ليفي طبيعي الوجود وهناك ستة أنواع منه، تتكون جميعها من بلورات ليفية طويلة ورفيعة، وقد استخدم الإغريق معدن الاسبست لإنتاج أقمشة لحرق الموتى وفتائل للمسارج غير قابلة للاحتراق.[٢١]

من جانب أخر أشارت المصادر الأدبية كذلك لمخاطر الحريق نتيجة الإهمال عند استخدام المسارج، كما حدث في معبد هيرا في أرجوس. حيث يذكر ثوكيديدس Thucydides في كتابه حرب البلوبونيسوس History of the Peloponnesian War *"في نفس الصيف أيضًا*[٢٢] *أحترق*

---

[١٨] كاليماخوس: نحات يوناني وربما يكون أثيني، نشط خلال القرن الخامس ق.م. ينسب له ابتكار التاج الكورنثي بعد أن شهد أوراق الأكانثوس تنمو حول سلة موضوعة على قبر فتاة صغيرة.

"Callimachus | Greek Art, Marble Statues, Hellenistic Period | Britannica," accessed July 13, 2023, https://www.britannica.com/biography/Callimachus-Greek-sculptor.

[19] Wilhelm Ihne, "Callimachus 4.," in *Dictionary of Greek and Roman Biography and Mythology*, ed. William Smith, n.d., Wikisource; Bussière and Wohl, *Ancient Lamps in the J. Paul Getty Museum*, 452.

[20] Eulexis-web - Lemmatiseur et dictionnaires de grec ancien (Bailly, Liddell–Scott–Jones, Pape) | Boîte à outils Biblissima (August 11, 2023).

[21] Malcolm Ross and Robert P. Nolan, "History of Asbestos Discovery and Use and Asbestos-Related Disease in Context with the Occurrence of Asbestos within Ophiolite Complexes," in *Ophiolite Concept and the Evolution of Geological Thought*, ed. Yildirim Dilek and Sally Newcomb (Geological Society of America, 2003), 449.

[٢٢] المقصود صيف عام ٤٢٣ ق.م.

Carleton L. Brownson, "Excavations at the Heræum of Argos," *The American Journal of Archaeology and of the History of the Fine Arts* 8, no. 2 (1893): 206.

معبد هيرا في أرجوس، حيث وضعت الكاهنة خريسيس Chrysis مسرجة مضاءة بالقرب من أكاليل الزهور ثم نامت، فاشتعلت النيران فيهم جميعًا قبل أن تلاحظ"(Thuc. 4.133.3).

يمثل استخدام المسرجة للإنارة خلال ممارسة الجنس سواء في إطار الزواج أو خارج إطار الزواج بين العشاق أو بين الرجال والعاهرات المحترفات أكثر الموضوعات التي ظهر فيها تصوير المسارج على الفخار الأرخي والكلاسيكي، وتقدم المصادر الأدبية المزيد من الإشارات عن دور المسرجة كشاهد على الحب وكاتم لأسرار العاشقين، ويبدو أن العودة إلى حديث براكساجورا الافتتاحي في مسرحية السحب لأرسطوفانيس مفيدا دائما، فقد أشارت –كما سبق ذكره– لوجود المسرجة في غرف النوم ومشاهدتها لممارسات المحبين، حيث تكون المسرجة شاهدًا صامتًا على أجسادهم أثناء الجماع، (Aristoph. Eccl. 8-10) وهو أمر ذو دلالة مهمة، فقد كانت هذه الإشارة على لسان سيدة محترمة (ربة منزل) ، فيما يدل على أن هذه الممارسات في ضوء المسرجة كانت من الواجبات غير المعلنة للزوجات الأثينيات، وفي مسرحية أجاممنون Agamemnon من ثلاثية الأورستيا Oresteia للكاتب التراجيدي يوربيديس تشير كليتمنسترا Klytaimestra إلى مسرجة مشتعلة في غرفتها كل ليلة وهى إشارة واضحة إلى توقعها لزيارة من عشيقها أيجيسثوس Aigisthos بدلاً من زوجها (Aesch. Aga. 880-885).

ربط أحد كتاب الكوميديا المجهولين بين العشاق والمسارج مرة أخرى في جزء من مسرحية كوميدية ورد فيها *"أيها السرير العزيز / أنت إله، مسرجتك مباركة، في عيون باكخيس Bacchis؛ / وبما أن الأمر كذلك، فأنت من الآلهة"*. يشير العشاق للسرير والمسرجة خلال لحظاتهم الخاصة، وكان يتم مقارنة المسرجة بالإله بسبب سطوعها.[٢٣] ويشرح بلوتارخوس – في القرن الثاني الميلادي– هذا الموقف تجاه المسارج وكذلك تجاه الأشياء غير الحية الأخرى باعتباره دافعًا طبيعيًا للعشاق لتذكر ذكريات الأشياء المرتبطة بمتعتهم (Plu.Talk. 508-518). ويبدو أن

[٢٣] قد يكون من المفيد الإشارة إلى أبيجرما من تأليف ماركوس أرجنتاريوس Marcus Argentarius وهو من شعراء القرن الأول الميلادي، تُنسب له حوالي سبعة وثلاثين قصيدة إلى ماركوس، معظمها إباحي، وبعضها يقوم على اللعب بالكلمات. تشير الأدلة الأسلوبية إلى أنه كتب خلال بدايات الإمبراطورية الرومانية، ويعني لقبه (argentarius، "صراف المال")، فلعله كان يعمل بالصرافة. فرغم تأخره عن فترة الدراسة تاريخيًا إلا أن نصه يشير بوضوح للمسرجة كشاهد على ممارسة الجنس، وهو ما يتماشى مع كثير من المناظر التي تصور ممارسة الجنس على ضوء المسارج الموضوعة على حوامل عالية أو أن أحد المشاركين أو الحاضرين يحمل المسرجة. " الثدي على الثدي ضاغطًا صدري على صدرها، وضاغطا شفتيها اللطيفة إلى شفتي. ضممت أنتيجوني بلا شيء بيننا. بينما ألمس الباقي (من جسدها)، كنت صامتا، دخلت المسرجة كشاهدة". (Anth. Gr. 5.128)

الإناث المرتبطات بشكل أساسي بالمسارج في الأدب الإغريقي القديم لم يكن في الغالب من النوع المحترم.[٢٤]

كما أن إضاءة المسرجة من منازل الجيران كانت ذريعة مناسبة للزوجات الخائنات للقاء العشاق خارج المنزل ليلاً، *كما* في حالة زوجة يوفيليتوس Euphiletos التي سبقت الإشارة لها (Lysias 1.14).

إن الأدلة التصويرية المتاحة لاستخدام المسارج في سياق منزلي أو داخل مبنى محدودة بالفعل. فلدينا مثالين لاستخدام أهل المنزل المسارج عند استطلاع أمر ما خارج أبواب المنزل بحيث تكون سيدة تحمل المسرجة وتقف في الباب وتتابع ما يحدث بالخارج. ربما يوفر إناء خووس *Chous* أتيكي من طراز الصورة الحمراء يرجع للفترة ٤٥٠ – ٤٠٠ ق.م.(شكل ١)، محفوظ بمتحف المتروبوليتان Metropolitan Museum تحت رقم (37.11.19)،[٢٥] أقدم رابط تصويري بين المسارج وأنثى "محترمة" تقف بمدخل منزل على ما يبدو، فنجد مصور على بدن الإناء امرأة حافية القدمين تمسك مسرجة وتقف في مدخل المنزل حيث يظهر الباب لتستقبل رجل عاري يحمل قيثارة قادم من خارج المنزل، ترتدي السيدة خيتون محزم بلا أكمام وشعرها مصفف على شكل كعكة، والمسرجة التي تحملها ذات فوهة واحدة في يدها اليمنى، وتمد المسرجة إلى الأمام بيدها اليمنى لتنير طريقها، في حين تلمس فمها بيدها اليسرى، ربما في بادرة من القلق. على الجانب الآخر من الباب، في الخارج يقف رجل عاري ملتح يطرق الباب بشعلة مطوية يحملها بيده اليمنى. تتدلى عباءته بشكل غير محكم من كتفه الأيسر مع قيثارة وهو يرتدي غطاء رأس من القماش. ربما كان هذا الرجل هو زوجها، أو أنه زوجها في هيئة ديونيسوس Dionysus خلال إعادة تمثيل حفل زفافه السنوي المقدس مع زوجة الأرخون باسيليوس Archon basileus.[٢٦] هناك تفسير آخر للمشهد حيث يذهب البعض إلى أن الشخص الواقف بالخارج مجرد محتفل مزعج يهدد باقتحام المنزل، وكما يرى آخرون أنه من المستبعد أن تخرج سيدة منزل لاستطلاع من الطارق ليلًا، فقد كان لهن مكان مخصص بعمق المنزل ومن غير المسموح أن يظهرن أمام الغرباء؛[٢٧] لكن هذا الرأي مردود عليه بأنه يوجد مثال لشخصيات مؤكدة كسيدات محترمات ظهر في نفس الوضع تقريبًا كما سنرى في المثال التالي (شكل ٢)، كما أن عذر

[24] Parisinou, "'Lighting' the World of Women," 26–27.
[25] https://www.metmuseum.org/art/collection/search/253538 (September 9, 2023).
[26] Parisinou, "'Lighting' the World of Women," 20–22.
[27] Kirk Ormand, "Sex and the City," in *The Cambridge Companion to Ancient Athens*, ed. Jenifer Neils and Dylan Rogers, 1st ed. (Cambridge University Press, 2021), 365, https://doi.org/10.1017/9781108614054.027.

زوجة يوفيليتوس السابق الإشارة لها يؤكد أنه كان من الممكن للسيدات المحترمات الخروج ليلًا على الأقل حتى منزل الجيران (Lysias 1.14)، وليس فقط فتح الباب لاستطلاع من الطارق.

المثال الآخر على استخدام المسارج من قبل الإناث "المحترمات" لاستطلاع أمر ما خارج حدود المنزل من خلال الوقوف في المدخل تم تمثيله على كليكس كراتير calyx-krater يرجع لمنتصف القرن الرابع ق.م. من فخار الصورة الحمراء الصقلية، محفوظ بالمتحف الإقليمي للآثار Museo Archeologico Regionale في ليباري Lipari، تحت رقم: (T 1155) (شكل ٢)[٢٨]، مصور عليه القتال بين تيديوس Tydeus وبولينيكس Polyneikes ليلًا أمام بوابات قصر أدراستوس Adrastos ملك أرجوس، وبينهما يقف الملك أدراستوس يحاول الفصل بينهما (Apollod. 3.6.1)، ويظهر في الجانب ابنتي الملك واقفتان في مدخل القصر وتمسك إحداهما بمسرجة طينية ذات فوهة واحدة حيث كان الظلام يعم المكان بالخارج، لذلك كانت هناك حاجة لاصطحاب مسرجة كي يتمكن أهل القصر من الرؤية ومعرفة ما يحدث، إلا أن السيدة بارازينو Parisinou ترى أنه لا حاجة للمسرجة لإلقاء الضوء على الحدث، وإنما وجودها له علاقة بالإشارة إلى أن الابنتين سوف تتزوجان البطلين المتقاتلين،[٢٩] إلا أنني أرى أن الأحداث كانت ليلًا حسب الروايات المختلفة، ولابد أن المكان كان مظلم فتصوير الفنان لإحدى ابنتي الملك تحمل مسرجة يمثل انعكاس للسلوك المتوقع في مثل تلك الحالة.

المسرجة تنير ندوات الرجال "Symposia"

تمثل السيمبوزيون symposion (الندوة) المؤسسة الاجتماعية الأساسية في اليونان القديمة، خاصة في أثينا حيث كانت تتم في المنازل. كانت الندوة اجتماع لمجموعة صغيرة من الرجال – ينتمون لنفس المستوى الاجتماعي غالبا– يجتمعون في منزل أحد الأصدقاء لقضاء أمسية للشرب، وقد تكون هناك وجبة طعام أيضًا، اتكأ الرجال على الأرائك، وغنوا، ورووا القصص وتفلسفوا، وتابعوا الفنانين المستأجرين، وتراوح الفنانون بين موسيقيين ولاعبو أكروبات ورفيقات جنسيات مدربات من العاهرات.[٣٠] تقدم المناظر المصورة على الفخار الأرخي والكلاسيكي الكثير من التفاصيل عما كان يحدث خلال هذه الاجتماعات، ومن بينها مناظر تضمنت مسارج متنوعة الأشكال، فمنها مسارج ذات فتيل واحد ومنها مسارج ذات فتيلين، ومنها ما يحمل في اليد أو يوضع على حامل أو يعلق في السقف كما سنرى في الأمثلة الآتية (شكل ٣ – شكل ١٢).

[28] https://argolikivivliothiki.gr/2020/07/02/adrastos/st-2/ (August 30, 2023).
[29] Parisinou, "'Lighting' the World of Women," 22.
[30] Ashley Rydzik, "The Andron," in *Houses and Households in Ancient Greece*, by Allison Glazebrook, Samantha Fisher, and Shakeel Ahmed (Brock University, 2022), https://ecampusontario.pressbooks.pub/housesandhouseholdsancientgreece/chapter/the-andron/; Ormand, "Sex and the City," 367.

صور رجل ملتح عاري، على رأسه أكليل ويحمل على كفه الأيسر كوب شراب، وخلفه مسرجة موضوعة على حامل طويل على الدائرة المركزية لقاع كوب أتيكي من فخار الصورة الحمراء يرجع لحوالي ٥٢٥-٤٧٥ ق.م.(شكل ٣)، نسب بللوني Belloni رسومات الإناء لأسلوب رسام بانايتيوس Panaitios، وهو محفوظ بالمتحف الأثري المدني Civico Museo Archeologico في ميلان، تحت رقم: (230)، تم تفسير المنظر على أنه جزء من موكب احتفالي (كوموس)، [٣١] لكن وجود المسرجة على الحامل وليست محمولة باليد؛ يجعل التفسير الأكثر احتمالية أنها جزء من حدث داخلي لا يتطلب التنقل الدائم بالمسرجة مثل الموكب، لذلك أرى أنه ضمن إحدى الندوات (سيمبوزيون).

ظهرت عازفات الناي auletrides كثيرا ضمن مشاهد حفلات السيمبوزيون، وكن من ضمن النساء اللاتي يمكن للرجال أن يحصلوا منهن على خدمات جنسية في هذه المناسبات. [٣٢] صورت عازفة ناي جالسة على سرير ترتدي الخيتون تعزف الناي المزدوج وأمامها شابين عاريين، أحدهما يرقص مستخدما اثنين من العصي والآخر يرقص حاملًا قربة، وبجوارها على السرير متفرج جالس على رأسه إكليل من الزهور، وإبريق وكوب على طاولة صغيرة بالإضافة إلى مسرجة على حامل، [٣٣] وذلك على إناء أوينوخوي oinochoe أتيكي من فخار الصورة الحمراء يرجع لحوالي ٤٥٠ – ٤٠٠ ق.م.، من عمل رسام ميدياس Meidias Painter، ومحفوظ بمتحف سبينا الوطني Museo Nazionale di Spina تحت رقم: (T108AVP) (شكل ٤). [٣٤]

يمكن القول إن تصوير المسرجة ضمن مشاهد جنسية قد انحصر في مناظر ترتبط أو تمثل جزءًا من أحداث السيمبوزيون، ويبدو من المناظر المصورة على الفخار أن مهنة عاملات الجنس المحترفات مثل الهتايراي hetairai كانت تتطلب عُريًا وإضاءة، كما يتضح في مجموعة كبيرة من المشاهد المصورة على أواني الصورة الحمراء، فقد كان من المهم أن يتمكن الذكر المشارك لها من الرؤية، فإن أعمال ممارسة الجنس أو الكشف عن أجسادهن كانت تعتبر شؤون مفتوحة تتم بحرية للترفيه الذكوري، وكثير من هذه المشاهد تظهر إضاءة بالمسارج، حيث تعتبر المسارج من ضمن عناصر رفاهية البيئة المهنية المرتبطة بهن. [٣٥] وما يؤكد على هذه الفكرة أن كافة المناظر ذات العلاقة بالندوة وصورت بها مسارج وجد بها هتايراي يمارسن الجنس مع الرجال المجتمعين. فيما يأتي نتناول المناظر المصورة على الفخار التي ظهرت فيها المسارج ضمن مناظر جنسية.

---

[31] https://www.beazley.ox.ac.uk/record/44E42509-CECB-479C-9293-A8EFA2B94EF6 (August 19, 2023).
[32] Ormand, "Sex and the City," 367.
[33] Parisinou, "'Lighting' the World of Women," 25.
[34] https://www.beazley.ox.ac.uk/record/15A6F509-855F-48D6-8CB4-1D64949D8CF4 (September 10, 2023).
[35] Parisinou, "'Lighting' the World of Women," 24.

صور رسام بيرجوس Brygos Painter المسارج في مناظره المثيرة التي تصور الجانب الشهواني من الندوة؛ فعلى السطح الخارجي شقفة من كوب أتيكي من طراز الصورة الحمراء يرجع لحوالي ٥٠٠-٤٧٥ ق.م.، محفوظة بمتحف اللوفر تحت رقم: (Cp 11458) (شكل ٥)، صور هتايرا ترقد عارية على سرير تنتظر شابًا يقترب منها، ومن خلفها توجد مسرجة مثبتة على حامل مع سلة معلقة على الحائط.[٣٦] لا بد أن هذه الشقفة تمثل جزءا من أحد مناظر تصوير السيمبوزيون المعتادة والتي نجد المزيد منها فيما يأتي من أمثلة.

نجد مشهد آخر على السطح الخارجي لكليكس أتيكي من عمل رسام بيرجوس من فخار الصورة الحمراء يرجع لحوالي ٥٠٠ – ٤٥٠ ق.م.، محفوظ بالمتحف الأثري الإتروسكي Museo Archeologico Etrusco في فلورنسا تحت رقم: (3921)[٣٧]، يصور رجلاً مسنًا ملتحًا في يرتدي هيماتيون ضمن سلسلة من المجموعات المثيرة من الرجال العراة والهيتايراي hetairaiفي حفل سيمبوزيون (شكل ٦). دون أن يشارك في العربدة، يحاول الرجل أن يضع مسرجة مشتعلة أسفل هيتايرا عارية، التي تنشغل بممارسة الجنس مع رجل ملتحٍ آخر، يرفعها بين ذراعيه.[٣٨] وتؤدى المسرجة هنا دورًا مزدوجًا حيث إنها أداة الإنارة وبجانب ذلك يستعملها هذا الرجل كأداة لتعذيب المرأة خلال ممارستها الجنسية.[٣٩]

صور رسام بيديوس Pedieus Painter حفل سيمبوزيون يمارس فيه جنس جماعي على الجزء الخارجي لكوب أتيكي من فخار الصورة الحمراء يرجع لحوالي ٥٢٥ – ٤٧٥ ق.م.، محفوظ بمتحف اللوفر، تحت رقم (Cp 9680 ; G 13) (شكل ٧)،[٤٠] يظهر في القسم الأيسر من المشهد شاب عاري يمسك في يده اليسرى حامل ثلاثي لمسرجة وفى يده اليمنى مسرجة برونزية ذات فتيل واحد يمدها إلى الأمام إما ليتمكن من رؤية رجل وامرأة يمارسان الجنس أمامه في أقصى يسار المشهد أو أنه سيستخدم المسرجة لتعذيب المرأة.

مثلت مسرجة ذات فتيلين مثبتة على حامل له علاقتين جانبيتين قطعة الأثاث الوحيدة في مشهد حفل سيمبوزيون يمارس فيه جنس جماعي على الدائرة المركزية لقاع كليكس أتيكي من فخار الصورة الحمراء يرجع لحوالي ٥٢٥ – ٤٧٥ ق.م.، محفوظ بالمتحف الأثري الإتروسكي Museo Archeologico Etrusco في فلورنسا تحت رقم: (1B58)، من عمل رسام ثاليا Thalia

[36] https://collections.louvre.fr/en/ark:/53355/cl010264939 (August 13, 2023).
[37] https://www.beazley.ox.ac.uk/record/0AD2AEC3-7141-4FAB-8948-082D39CA9EA5 (September 10, 2023).
[38] Parisinou, "'Lighting' the World of Women," 25; Eleni Vomvyla, "Eros: From Hesiod's Theogony to Late Antiquity, Museum of Cycladic Art, Athens, 10th December 2009-11th April 2010," *Papers from the Institute of Archaeology* 20, no. 0 (December 22, 2010): 165–66.
[39] Vomvyla, "Eros," 165, fig. 4.
[40] https://collections.louvre.fr/en/ark:/53355/cl010270022 (September 10, 2023).

(شكل ٨)، كما يحمل السطح الخارجي من الكوب أيضًا صورًا لمجموعات من الهتايراي ورجال يمارسون الجنس في حفل سيمبوزيون (شكل ٩)، من بينهم تظهر عدة مسارج على حوامل عالية.[٤١]

بالمثل، قام رسام ماكرون Makron Painter بتصوير مشهد سيمبوزيون على السطح الخارجي لكليكس أتيكي من فخار الصورة الحمراء يرجع لحوالي ٤٨٠ ق.م، محفوظ بمتحف الميتروبوليتان تحت رقم: (20.246) (شكل ١٠)،[٤٢] صور ضمن المشهد مسرجة على حامل عالي موضوعة بين الأسرة (klinai) التي يتكئ على كل منها رجل وإحدى الهيتايراي حيث يتناولون الشراب أو يمارسون أعمالا جنسية.[٤٣]

لم تنحصر العلاقات الجنسية للرجال خارج إطار الزواج في عاملات الجنس من النساء فقط، فربما يقوم الرجال البالغون، المتزوجون أو غير المتزوجين، بعمل علاقات جنسية لوطية مع رجال أصغر سنًا؛ وعادة كان ينتهي سن الرغبة في هؤلاء الفتيان بظهور الخصائص الجنسية الثانوية؛ خاصة شعر الوجه الخشن أو الشعر على الفخذين، وكان من الممكن ممارسة مثل هذه الأعمال في السيمبوزيا أيضًا.[٤٤] صورت المناظر على الفخار مثل هذه الممارسات ومنها مناظر تظهر فيها المسارج تضيء حفلات لرجال المثليين؛ ومن بين أقدم الأمثلة على ذلك، مشهد على كليكس كراتير أتيكي من فخار الصورة الحمراء من عمل الرسام يوفرونيوس Euphronios، يرجع لحوالي ٥١٠–٥٠٠ ق.م.، محفوظ بمجموعة آثار الدولة Staatliche Antikensammlungen بميونخ München تحت رقم: (8935)، ويظهر في المشهد مسرجة من البرونز لها فوهتين مشتعلتين ومثبتة على حامل عالٍ بجوار إناء دينوس على حامل يؤخذ منه النبيذ وبجوارها شاب عاري يضع إكليل على رأسه (شكل ١١).[٤٥]

في حوالي ٤٣٠ ق.م، تم تصوير نوع آخر من المسارج ضمن مشهد من حفل سيمبوزيون يبدو أن المشاركين فيه يمارسون المثلية الجنسية أيضًا، وذلك على إناء إناء ستامنوس أتيكي من فخار الصورة الحمراء يرجع لحوالي ٤٣٠ ق.م.، من عمل رسام ندوة اللوفر Painter of the Louvre Symposion، بمجموعة آثار الدولة Staatliche Antikensammlungen، بميونخ ، تحت

---

[41] https://www.beazley.ox.ac.uk/record/843D3909-5EEB-49EB-8D1C-A24A5366CD71 (September 10, 2023).

[42] https://collectionapi.metmuseum.org/api/collection/v1/iiif/250995/540667/main-image (September 10, 2023).

[43] Gisela M. A. Richter, *Red-Figured Athenian Vases in the Metropolitan Museum of Art* (New Haven, London: Yale University Press; H. Milford, Oxford University Press, 1936), 75–76, Pl. 53, 54.

[44] Ormand, "Sex and the City," 372–73.

[45] https://commons.wikimedia.org/wiki/Category:Staatliche_Antikensammlungen_8935#/media/File:Euphronios_ARV_13_3bis_symposion_(14).jpg (September 10, 2023).

رقم (2410) من عمل رسام متحف اللوفر (شكل ١٢).[٤٦] تميز هذا النوع من المسارج إنه ذو فتيلين، مع حلقة في الطرف العلوي من الأنبوب المركزي أو منبثقة منه حيث تعلق المسرجة في السقف من خلال هذه الحلقة.[٤٧]

تشييط الشعر

فضلت العديد من النساء اليونانيات العانة الخالية من الشعر، ولتحقيق هذه الغاية، كان لديهن ثلاث طرق: التشييط singeing بالمسرجة، والحلق بالموس، والإزالة باستخدام المستحضرات الطبية –مثل استخدام دقيق الفول الذى نصح به جالينوس[٤٨] – لكن يبدو أنها طريقة متأخرة عن غيرها، والنتف plucking، وقد اعتبر أرسطوفانيس في إشاراته أن النساء يسعين لإزالة الشعر من خلال التشييط أو من خلال النتف لكي يصبحن مثيرات بشكل أكثر من الناحية الجنسية، لكن لا يمكن الجزم بمدى انتشار الممارسة بين الزوجات اليونانيات فقد تكون الإشارات الدرامية لأرسطوفانيس مبالغة، كما أن الفنون التصويرية قدمت سيدات يحتفظن بالشعر في مناطقهن الحساسة بشكل كبير أيضًا.[٤٩] على كل حال فمن الثابت أنه تمت ممارسة إزالة الشعر باستخدام لهب المسرجة.

فمن مسرحيات لأرسطوفانيس نجد أكثر من إشارة لتشييط شعر العانة، مثلما ورد في حديث براكساجورا السابق الإشارة له، حيث تقول: *أنتِ وحدكِ تنيرين الأماكن السرية بين فخذينا، وتشيطين الشعر الذي ينبت هناك*" (Aristophane, Ec., 12-13)، وفى مسرحية ليسيستراتي Lysistrate لأرسطوفانيس أيضًا يتحدث رجل عجوز إلى امرأة: *"ستظهرين حقيبتك للرجال"*. تجيبه المرأة قائلة: *"بالرغم من كبر سني، لن تراه مغطى بالشعر، بل سترى محلوقًا بالمسرجة"* (Aristoph, Lys., 824-828).[٥٠]

كانت المسارج تساعد على الرؤية بشكل أفضل خلال تنظيف وفحص الأجزاء المختلفة من الجسم خاصة الأماكن العميقة أو المغطاة بالشعر، كما أن لهبها محدود ويمكن التحكم فيه من خلال طول وسمك الفتيل وهو ما يسمح باستخدامها في تشييط الشعر بشكل آمن، ويتضح ذلك من إشارة أرسطوفانيس لاستخدام يوريبيديس Euripides مسرجة لتشييط الشعر من جسد

[46] https://commons.wikimedia.org/wiki/Category:Painter_of_the_Louvre_Symposion#/media/File:Painter_of_the_Louvre_Symposion_ARV_1069_1_symposion_-_komos_(02).jpg (September 10, 2023).

[47] Parisinou, "'Lighting' the World of Women," 25–26.

[48] Guerrit Cootjans, "Le pubis, les poils pubiens et l'épilation: sources grecques," *Revue belge de Philologie et d'Histoire* 78, no. 1 (2000): 58, https://doi.org/10.3406/rbph.2000.4431.

[49] Mireille M. Lee, *Body, Dress, and Identity in Ancient Greece* (Cambridge: Cambridge University Press, 2018), 79.

[50] Cootjans, "Le pubis, les poils pubiens et l'épilation," 58.

منيسيلوخوس Μνησίλοχος الذي وافق على التخفي في هيئة سيدة لحضور احتفال الثيسموفوريا النسائي للدفاع عن يوريبيديس أمام نساء أثينا. كما هو واضح من الاقتباس الاتي:

- *يوريبيديس: انهض، انحني إلى الأمام. على أن أشيط شعرك الآن.*
- *منيسيلوخوس: يا لي، سوف تشويني مثل خنزير رضيع.*
- *يوريبيديس: ليحضر لي حدكم مسرجة. الآن، انحنى إلى الأمام؛ اهتم بعضوك برفق.*
- *منيسيلوخوس: سأفعل ذلك. يا لي! لقد اشتعلت في النيران هناك. أه! ماء! ماء! أيها الجيران، أحضروا دلاءكم. نار! نار! أقول لكم؛ أنا مشتعل.*
- *يوريبيديس: كل شيء هنا على ما يرام.*
- *منيسيلوخوس: حسنًا، متي أصبح جمرة؟*
- *يوريبيديس: حسنًا، لقد انتهى الأسوأ؛ حقا. لن تتألم الآن.*
- *منيسيلوخوس: ها هي رائحة الاحتراق! يا ويلتي، لقد تفحمت المؤخرة كلها!* (*Aristoph. Thes. 236-239*)

لم يقتصر الأمر على الإشارات الأدبية فقط ولكن نجد ثلاثة مناظر مصورة على الفخار الأرخي المتأخر والكلاسيكي تظهر نساء يقمن بتشييط شعر عانتهن باستخدام مسارج أو يفحصن عانتهن بعد التشييط. أقدم هذه المناظر (شكل ١٣) مصور على الدائرة المركزية الداخلية Tondoلكوب أتيكي أرخي متأخر يرجع لحوالي ٥٠٠ ق.م.، ويرى بيزلي أنه رسم بطريقة رسام أونسيموس Manner Of Onesimos، وهو محفوظ حاليًا بمتحف جامعة مسيسيبي University Of Mississippi تحت رقم: (1977.3.112)، يصور المنظر سيدة عارية تقف بركبتين مثنيتين وبين قدميها حوض وتمسك في يدها اليسرى مسرجة تقربها من عانتها لتقوم بتشييط الشعر منها.[٥١]

المنظر الثاني (شكل ١٤) [٥٢] مصور على كراتير جرس أتيكي من فخار الصورة الحمراء يرجع ٤٣٠-٤٢٠ ق.م.، من أعمال رسام دينوس Dinos Painter ، ومحفوظ بمتحف أرثر م. ساكلر Arthur M. Sackler Museum بجامعة هارفارد، تحت رقم: (L9.1988)،[٥٣] يصور المنظر امرأة جالسة تقوم بإزالة شعرها بنفسها في الجانب الأيسر من المشهد، بينما يظهر إيروس جالسًا أمام امرأة واقفة عارية من الأمام وعلى ظهرها عباءة خفيفة في وضع مشابه لأفروديت جينيتريكس Aphrodite Genetrix ويحمل إيروس Eros مسرجة مشتعلة في يده اليسرى ويقربها من عانتها في حين يستخدم يده اليمنى ليفرك جلد العانة، من الصعب الفصل في طبيعة النساء

[51] https://www.beazley.ox.ac.uk/record/EECD6A1F-959A-4130-B869-89563B89AAFF (August 15, 2023).
[52] Lee, *Body, Dress, and Identity in Ancient Greece*, fig. 3.14.
[53] https://www.beazley.ox.ac.uk/record/B678B3BA-E768-4F83-A5DA-96484CFD260A

المصورات في هذه المناظر، فالبعض يرى أنهن هتايراي نظرًا لشيوع تصوير العاهرات في هذه الهيئة، إلا أنه من الصعب استبعاد أنه من الوارد تصوير النساء الأثينيات في هذه الأوضاع نظرًا لطبيعة المشهد.[٥٤]

المنظر الأخير (شكل ١٥) مصور على الدائرة المركزية لقعر كيليكس أتيكي من فخار الصورة الحمراء، يرجع لحوالي ٤٩٠-٤٨٠ ق.م.، يظهر في المشهد امرأتان عاريتان إحداهما تحمل مسرجة تشبه كوب ذو قاعدة عالية والأخرى تستخدم شيء ما صغير الحجم لتدلك عانتها، من عمل رسام أبوللودوروس Apollodoros Painter، وهو محفوظ بمتحف تاركوينيا الوطني Museo Nazionale Tarquiniese، تحت رقم: (87778)، يظهر بجوار السيدتين طاولة منخفضة موضوع عليها ملابسهما، فربما يحدث المشهد في حجرة استحمام فهي مكان مناسب للتعري والعناية بالجسم، يعتقد البعض أن المنظر يمثل علاقة جنسية مثلية بين السيدتين،[٥٥] لكن من الواضح أن المنظر يمثل فرك العانة لإزالة الشعر بعد تشييطه بلهب المسرجة القوي، فحركة يد السيدة الجالسة تماثل تلك التي يقوم بها إيروس في (شكل ١٤) وتمثل فرك العانة أيضًا.

المسارج والإنارة الخارجية

من جانب آخر تشير المصادر الأدبية إلى أن الأفراد قد استخدموا المسارج عند خروجهم لشوارع المدينة ليلًا، كما كان يستخدم المشعل أيضًا، فقد خرجت براكساجوار من منزلها مصطحبة مسرجة وقد وجهت لها حديثها الافتتاحي (Aristoph. Eccl. 1-20) ، وامرأة أخرى كانت تحمل مشعلًا. (Aristoph. Eccl. 50-51). وفى مسرحية الدبابير يذكر المدعو بدليكليون Bdelycleon أن المحلفين أتوا عند منتصف الليل حاملين المسارج، حيث قال: *"عموما كان الوقت منتصف الليل عندما أتوا لجلبه. فقد وصلوا إلى هنا حاملين المسارج في أيديهم"* (Aristoph. Wasps. 219-220).

كان استخدام المسرجة في الهواء الطلق أمر صعب، حيث يسهل انطفاءها في حال وجود حركة للرياح، ويبد أنه للحفاظ على المسرجة مشتعلة في الهواء الطلق استخدم اليونان سلة لوضع المسرجة بداخلها عند الخروج من المنزل كما يتضح من طلب ديكايوبوليس من يوريبيديس في مسرحية أهل أخارنيا. *"يوربيديس، أعطني سلة صغيرة داخلها مسرجة مضاءة."* (Aristoph. Ach. 452)

يشير مصطلح "λυχνοκαῖα" (ليخنابسيا) أو "λυχναψία" (ليخنوكايا) إلى العملية الطقسية لإشعال المسارج، خاصة في السياقات الدينية أو الاحتفالية. يُستخدم هذا المصطلح غالبًا في سياقات الممارسات والطقوس الدينية اليونانية القديمة. حيث كان إشعال المسارج وغيرها من

[54] Lee, *Body, Dress, and Identity in Ancient Greece*, 79; Parisinou, "'Lighting' the World of Women," 24.

[55] Pierre Brulé, *Women of Ancient Greece*, trans. Antonia Nevill (Edinburgh: University Press, 2003), 110–11.

وسائل الإضاءة يلعب دورًا كبيرًا في مختلف الطقوس الدينية والتقديمات للآلهة. كانت هذه الطقوس غالبًا ما تُنفَّذ في المعابد والأماكن المقدسة أو خلال الاحتفالات الدينية. حيث رمز ذلك لإضاءة الظلام، سواءً من الناحية الحرفية أو المجازية، مما يساعد على استدعاء حضور ورضى الآلهة، وقد تحمل مصطلحات "λυχναψία" و "λυχνοκαῖα" نواحي ودلالات مختلفة تبعًا للسياق الخاص الذي تستخدم فيه.[٥٦]

يعد هيرودوت أقدم من أشار لمصطلح "λυχνοκαῖα" في روايته عن احتفال أعياد إيزيس في سايس، حيث يذكر أن المصريين أشعلوا مسارج خارج منازلهم طول ليلة ذبح القربان في احتفالات هذا العيد، فيما يعرف باحتفال إضاءة المسارج "ليخنوكايي λυχνοκαίη"،[٥٧] وكانت تلك المسارج التي شاهدها هيرودوت في سايس على شكل أطباق بها زيت وملح ويطفو بها فتيل مشتعل (Hdt. 2.62) ويذكر في موضع أخر أن زيت الكاستور كان يستخدم كوقود لهذه المسارج (Hdt. 2.94) ، ويشير في قصة أخرى من قصصه عن مصر أن الملك منكاورع Mycerinus *" كان يصنع العديد من* المسارج*، وكان يضيئها عند حلول الظلام ويشرب ويستمتع بنفسه، ولا يهدأ ليلًا أو نهارًا، متجولًا في أرض المستنقعات والبساتين وحيثما يسمع عن أفضل أماكن المتعة"* (Hdt. 2.133). كما ورد مصطلح "λυχνοκαία" في مسرحية كوميدية لكراتينوس Kratinos من القرن الخامس ق.م.، ولكن السياق غامض.[٥٨]

تضمنت الاحتفالات الدينية اليونانية القديمة أياما للمواكب الاحتفالية، وقد عرف الموكب الاحتفالي "كوموس κῶμος" حيث كان يمثل مسيرة مفعمًة بالحيوية وغالبًا ما كان يرتبط بمهرجانات أعياد الإله ديونيسوس. كان المشاركون يتجمعون ليلاً ويرتدون الأقنعة والأزياء ويسيرون في الشوارع مع الموسيقى والغناء والرقص. لقد كان احتفالًا بهيجًا وفوضويًا، تميز بسلوك مرح واستفزازي أحيانًا، حيث كان يسمح بتجاوز حدود الأعراف الاجتماعية والتراتب الطبقي. فقد كان الكوموس بمثابة ترفيه ووسيلة لتكريم ديونيسوس، مما يوفر هروبًا مؤقتًا من الحياة اليومية والتواصل مع الإله من خلال الصخب والتنفيس.

صور أحد المواكب الاحتفالية على سكيفوس أتيكي من فخار الصورة الحمراء منسوب لرسام بيرجوس، يرجع لحوالي ٤٨٠ ق.م.، ومحفوظ متحف اللوفر تحت رقم: (Cp 1061 ; G 156)، (شكل ١٦)، حيث نرى مشاركين من الرجال والنساء يسيرون في الخلاء حيث نرى الأشجار في الخلفية، يرقصون ويمرحون بمصاحبة أخرين يعزفون على آلات موسيقية متنوعة، كما يحمل

[56] Maria Mossakowska, "Quelques Remarques Sur Λυχναψία et Λυχνοκαία," *The Journal of Juristic Papyrology*, no. 26 (1996): 105–15.
[57] Mossakowska, 106.
[58] Mossakowska, 106.

بعضهم أكواب الشراب، ويظهر أحد الشباب يحمل مسرجة ذات فتيل واحد في يده اليسرى وإناء ليكثوس ضخم في يده اليمنى.[٥٩]

توجد بعض المناظر التي تشير لاستخدام المسارج خلال أداء الطقوس الدينية على المذابح وأمام تماثيل العبادة، مثل: إناء ليكثوس lekythos أتيكي من طراز الصورة الحمراء يرجع لحوالي ٤٩٠ – ٤٦٠ ق.م. (شكل ١٧)، مصور عليها نيكي تقف أمام مذبح، من عمل رسام برلين The Berlin Painter، محفوظة بالمتحف البريطاني تحت رقم (1836,0224.72)، تقف نيكي في مواجهة الأمام تقريبًا ولكنها تحدق إلى اليمين، وتمسك في يدها اليمنى فياليه (وعاء إراقة ضحلة) وفى اليد اليسرى تمسك مسرجة. أجنحتها منتشرة على كل جانب، كما لو أنها هبطت للتو. يوجد على يمينها مذبح على شكل جزء من عمود بثلاث أشرطة زخرفية وتاج أيوني تعلوه نار مشتعلة.[٦٠]

أشكال المسارج

من خلال ما سبق تناوله من مناظر ظهرت فيها مسارج أمكن تحديد ستة أشكال لهذه المسارج (**شكل** ١٨)، ثلاثة من هذه الأنواع كانت ذات فتيل واحد (١–٣)، وثلاثة أنواع أخرى ذات فتيلين على الأقل (٤–٦). ظهرت الأنواع الثلاث من المسارج ذات الفتيل الواحد محمولة في اليد (١–٣) كما في (شكل ١ – شكل ٢، شكل ٦ – شكل ٧، شكل ١٣ – شكل ١٧)، في حين ظهر النوعين (١–٢) موضوعين على حوامل طويلة كما في (شكل ٣ – شكل ٥، شكل ١٠). أما المسارج التي كان لها أكثر من فتيل فقد ظهرت على حوامل طويلة مثل النوعين (٤–٥) كما في (شكل ٨ – شكل ٩، شكل ١١)، أو ظهرت معلقة من أعلى مثل النوع (٦) في (شكل ١٢).

النوع (١): أبسط اشكال المسارج وأكثرها ظهورًا حيث كان صغير الحجم ويمكن حمله بسهوة غالبًا في اليد اليسرى، كما يمكن وضعه على حامل، ومن خلال المناظر فقد أُستخدم في الإنارة الداخلية والخارجية (شكل ١– ٥، شكل ١٠) وهو النوع المفضل لتشييط الشعر (شكل ١٣ – شكل ١٤)، وقد عثر على الكثير من المسارج من هذا النوع سواء من الطين أو البرونز.

النوع (٢): يمثل نموذج ذو مقبض من النوع (١)، ولكن غالبًا يكون أكبر حجمًا حيث يصعب إحكام إمساكه بيد واحدة لذلك تمت إضافة المقبض الكبير في مؤخرته (شكل ٦ – شكل ٧)، واستخدم في كلا المنظرين لغرض ممارسة السادية ضد عاملات الجنس خلال ممارسة الجنس في السيمبوزيا. من خلال (شكل ٧) يمكن استنتاج أنه كان من الممكن وضع المسرجة

[59] https://collections.louvre.fr/en/ark:/53355/cl010270050 (August 17, 2023).
[60] https://www.britishmuseum.org/collection/object/G_1836-0224-72 (August 17, 2023).

على حامل طويل حيث يظهر الشخص الذي يحمل المسرجة في يده اليمنى ممسكًا بحامل مسرجة طويل.

النوع (٣): يشبه كوب عميق ذو قطر متوسط وله قاعدة ذات عنق طويل، وهو مميز عن كافة الأنواع الأخرى بفتيله الذي يشتعل في المنتصف، لا بد أن الفتيل كان يطفو على الزيت ولا يتم تثبيته على الحافة، وقد ظهر هذا النوع في منظر واحد (شكل ١٥) مرتبط بتشييط الشعر.

النوع (٤): يشبه هذا النوع سلطانية ضحلة لها أنفان متقابلان لوضع فتيل في كل واحد منهما، وظهر هذا الشكل دائما على حامل طويل في مناظر الندوات (شكل ٨ – شكل ٩).

النوع (٥) يبدو كحوض عميق ذو جدران قائمة وله أنفان –على الأقل– مضافان من الخارج ليتم تثبيت الفتائل عليهما. وقد ظهر على حامل طويل في منظر ندوة (شكل ١١).

النوع (٦) مشابه في الشكل العام للنوع (٥) مع اختلاف أساسي يتمثل في وجود قضيب ينتهي من أعلى بحلقة، كان هذا القضيب مثبت في منتصف المسرجة ليسمح بتعليقها في السقف، وقد ظهر في منظر ندوة (شكل ١٢).

النتائج

أكدت للأدلة الأدبية والتصويرية المتاحة والتي تمت مناقشتها في هذه الدراسة، فقد بدأ استخدام المسارج عند الإغريق خلال القرن السابع ق.م.، وبدأ ظهورها في المناظر المصورة على الفخار منذ الربع الأخير من القرن الخامس ق.م. وقد جاء تصويرها بشكل أساسي على فخار الصورة الحمراء الأتيكية وفى حالة واحدة على فخار الصورة الحمراء الصقلية.

ظهرت المسارج في مناظر متنوعة تمثل مجالات مختلفة للإضاءة داخل وخارج المنازل، وقد شملت استخداماتها المميزة التي أمكن حصرها من المناظر المصورة على الفخار استطلاع ما يحدث خارج المنزل واستقبال القادمين من الخارج، وإنارة حفلات السيمبوزيا والإنارة خلال ممارسة الجنس، الإنارة في المواكب الاحتفالية، الإنارة عند تقديم القرابين على المذابح، وتشييط الشعر لإزالته، وتوجد إشارات متنوعة لهذه الاستخدامات في المصادر الأدبية.

في حين انفردت المصادر الأدبية بذكر بعض الاستخدامات الأخرى مثل الإنارة لدخول المخازن والأقبية ولأجل القراءة ولرعاية الأطفال وفي المعابد وفى الأعراس.

تؤكد الدراسة على الدور الوظيفي والرمزي المهم الذي لعبته المسرجة في الحياة اليومية للإغريق، فقد اعتبرت المكافئ الليلي للشمس وشاهدًا على أسرارهم وحافظ لها.

كما تنوعت استخدامات المسارج، فقد تنوعت أشكالها أيضًا. فقد أمكن تحديد ستة أنواع من المسارج التي ظهرت في المناظر المصورة على الفخار، منها ما كان له فتيل واحد وأخريات لهن أكثر من فتيل، كما كان يمكن حمل بعض المسارج في اليد أو وضعها على حامل حسب الحاجة، في حين أوجب حجم أو تصميم بعض المسارج خاصة كبيرة الحجم متعددة الفتائل

تثبيتها على حامل طويل أو تعليقها في سقف المكان. وقد كان النوع البسيط البيضاوي الشكل هو الأكثر تصويرا سواء النوع (١) صغير الحجم وبدون مقبض أو النوع (٢) الأكبر حجما في الغالب والمزود بمقبض في مؤخرته.

المصادر والمراجع

المصادر اليونانية القديمة

Aesch. Aga.
Aeschylus. “Agamemnon.” In *The Oresteia of Aeschylus*, edited by George Derwent Thomson and Walter George Headlam, Vol. 2. Cambridge: Cambridge University Press, 2013.

Anth. Gr.
The Greek Anthology. with an English Translation by. W. R. Paton. London. William Heinemann Ltd. 1916. 1.

Apollod
Apollodorus. Apollodorus, The Library, with an English Translation by Sir James George Frazer, F.B.A., F.R.S. in 2 Volumes. Cambridge, MA, Harvard University Press; London, William Heinemann Ltd. 1921. Includes Frazer's notes.

Aristoph. Ach.
Aristophanes. *Aristophanes Comoediae*, ed. F.W. Hall and W.M. Geldart, vol. 2. F.W. Hall and W.M. Geldart. Oxford. Clarendon Press, Oxford. 1907.

Aristoph. Cl.
Aristophanes. Aristophanes Comoediae, ed. F.W. Hall and W.M. Geldart, vol. 2. F.W. Hall and W.M. Geldart. Oxford. Clarendon Press, Oxford. 1907.

Aristoph. Eccl.
Aristophanes. *Ecclesiazusae*. The Complete Greek Drama, vol. 2. Eugene O'Neill, Jr. New York. Random House. 1938.

Aristoph. Wasps
Aristophanes. Wasps. The Complete Greek Drama, vol. 2. Eugene O'Neill, Jr. New York. Random House. 1938.

Hdt.
Herodotus, with an English translation by A. D. Godley. Cambridge. Harvard University Press. 1920.

Paus.
Pausanias. Pausanias Description of Greece with an English Translation by W.H.S. Jones, Litt.D., and H.A. Ormerod, M.A., in 4 Volumes. Cambridge, MA, Harvard University Press; London, William Heinemann Ltd. 1918.

Plu.Talk.
Plutarch, Moralia. Concerning Talkativeness

Xen. Hell.
Xenophon. Helléniques : Livres IV-VII. Sociéte d’édition “Les Belles Lettres,” 1936.

المراجع الأجنبية

Bailey, D. M. *A Catalogue of Lamps in the British Museum*. London: The Trustees of the British Museum, 1980.

Broneer, O. *Corinth IV, Ii: Terracotta Lamps*. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1930.

Brownson, Carleton L. "Excavations at the Heræum of Argos." *The American Journal of Archaeology and of the History of the Fine Arts* 8, no. 2 (1893): 205–25. https://doi.org/10.2307/496020.

Brulé, Pierre. *Women of Ancient Greece*. Translated by Antonia Nevill. Edinburgh: University Press, 2003.

Bruneau, Philippe. "Les lampes et l'histoire économique et sociale de la Grèce." *Collection de l'Institut des Sciences et Techniques de l'Antiquité* 242, no. 1 (1980): 19–54.

Bussière, Jean, and Birgitta Wohl, eds. *Ancient Lamps in the J. Paul Getty Museum*. First edition. Los Angeles: The J. Paul Getty Museum, 2017.

"Callimachus | Greek Art, Marble Statues, Hellenistic Period | Britannica." Accessed July 13, 2023. https://www.britannica.com/biography/Callimachus-Greek-sculptor.

Cootjans, Guerrit. "Le pubis, les poils pubiens et l'épilation: sources grecques." *Revue belge de Philologie et d'Histoire* 78, no. 1 (2000): 53–60. https://doi.org/10.3406/rbph.2000.4431.

Hayes, John W., ed. *Ancient Lamps in the Royal Ontario Museum I: Greek and Roman Clay Lamps: A Catalogue*. Toronto: Royal Ontario Museum, 1980.

Henry Beauchamp Walters. *Catalogue of the Greek and Roman Lamps in the British Museum*. London: Order of the Trustees, 1914.

Howland, Richard Hubbard. *Greek Lamps and Their Survivals*. Vol. 4. The Athenian Agora. The American School of Classical Studies at Athens, 1958. https://www.jstor.org/stable/3601959.

Ihne, Wilhelm. "Callimachus 4." In *Dictionary of Greek and Roman Biography and Mythology*, edited by William Smith, n.d. Wikisource.

Lee, Mireille M. *Body, Dress, and Identity in Ancient Greece*. Cambridge: Cambridge University Press, 2018.

Lindros Wohl, Birgitta. *Terracotta Lamps: II: 1967-2004*. Isthmia, volume 10. Princeton, New Jersey: American School of Classical Studies at Athens, 2017.

Makri, Dimitra, and Ioannis Drakos. "The Power of Light: Λύχνος in the Ritual and Religious Life of Graeco-Roman and Byzantine Egypt as Evidenced by Greek Papyri and Ostraka." University of Salento, 2021. https://doi.org/10.1285/I99788883051760P682.

Malcolm Ross and Robert P. Nolan. "History of Asbestos Discovery and Use and Asbestos-Related Disease in Context with the Occurrence of Asbestos within Ophiolite Complexes." In *Ophiolite Concept and the Evolution of Geological Thought*, edited by Yildirim Dilek and Sally Newcomb. Geological Society of America, 2003.

Mikalson, J. D. "Scirophoria." In *Oxford Research Encyclopedia of Classics*, by J. D. Mikalson. Oxford University Press, 2016. https://doi.org/10.1093/acrefore/9780199381135.013.5747.

Mossakowska, Maria. "Quelques Remarques Sur Λυχναψία et Λυχνοκαία." *The Journal of Juristic Papyrology*, no. 26 (1996): 105–15.

Ormand, Kirk. "Sex and the City." In *The Cambridge Companion to Ancient Athens*, edited by Jenifer Neils and Dylan Rogers, 1st ed., 362–76. Cambridge University Press, 2021. https://doi.org/10.1017/9781108614054.027.

Parisinou, Eva. "'Lighting' the World of Women: Lamps and Torches in the Hands of Women in the Late Archaic and Classical Periods." *Greece & Rome* 47, no. 1 (2000): 19–43.

Richter, Gisela M. A. *Red-Figured Athenian Vases in the Metropolitan Museum of Art*. New Haven, London: Yale University Press; H. Milford, Oxford University Press, 1936.

Rydzik, Ashley. "The Andron." In *Houses and Households in Ancient Greece*, by Allison Glazebrook, Samantha Fisher, and Shakeel Ahmed. Brock University, 2022. https://ecampusontario.pressbooks.pub/housesandhouseholdsancientgreece/chapter/the-andron/.

Vomvyla, Eleni. "Eros: From Hesiod's Theogony to Late Antiquity, Museum of Cycladic Art, Athens, 10th December 2009-11th April 2010." *Papers from the Institute of Archaeology* 20, no. 0 (December 22, 2010). https://doi.org/10.5334/pia.350.

المواقع الإلكترونية

https://argolikivivliothiki.gr/2020/07/02/adrastos/st-2/
https://commons.wikimedia.org/
https://collections.louvre.fr
https://outils.biblissima.fr/
https://www.beazley.ox.ac.uk
https://www.britishmuseum.org
https://www.metmuseum.org

الأشكال

شكل ١

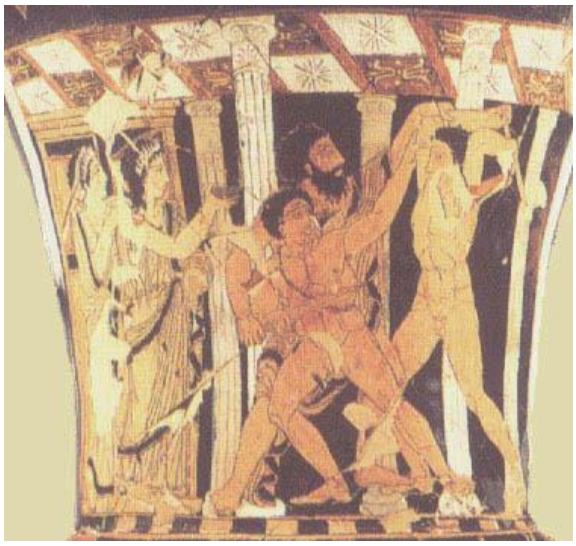

شكل ٢

شكل ٣

شكل ٤

شكل ٥

شكل ٦

شكل ٧

شكل ٨

شكل ٩

شكل ١٠

شكل ١١

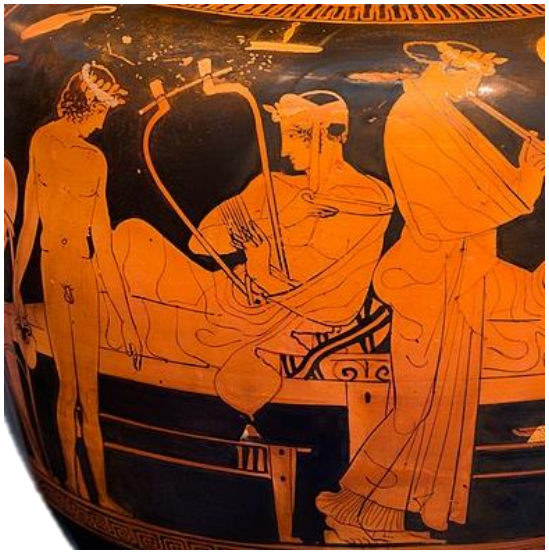

شكل ١٢

شكل ١٣

شكل ١٤

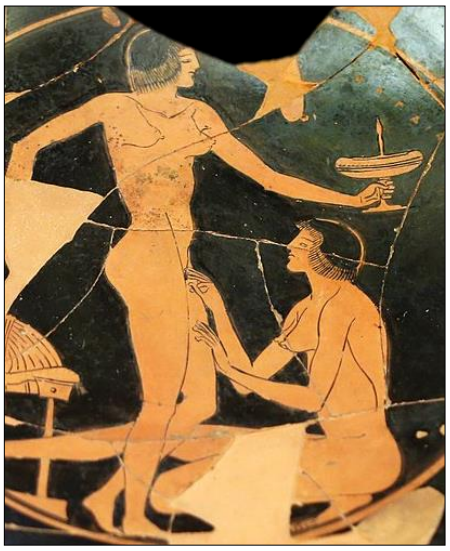

شكل ١٥

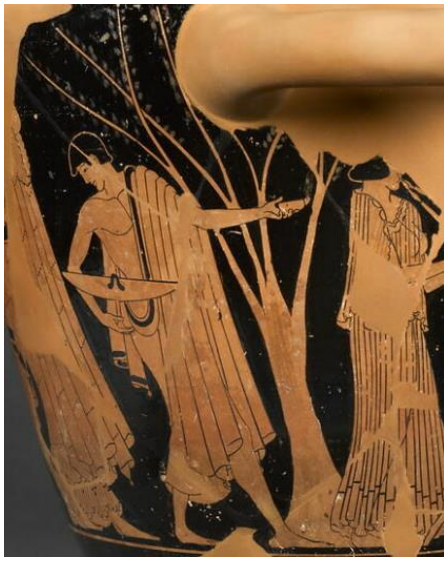

شكل ١٦

شكل ١٧

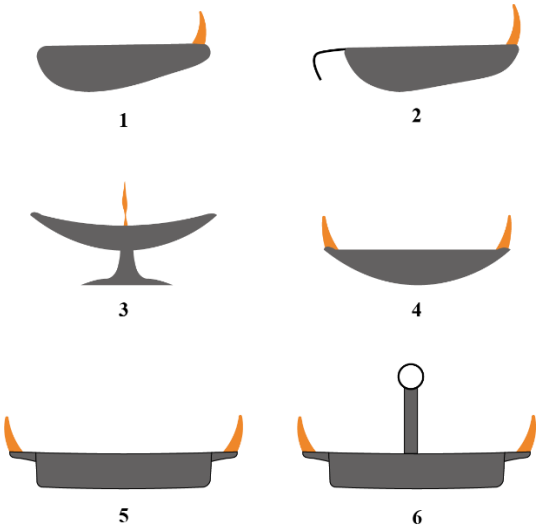

شكل ١٨